

حديث صحافي للموفد الأوروبي الخاص إلى الشرق

الأوسط، ميغال أنخل موراتينوس، يتناول فيه

دور أوروبا في العملية السلمية وحدوده

مدريد* [مقتطفات]

[.....]

■ وساطتكم حلّت العديد من القضايا الشائكة في الشرق الأوسط، وعلى رغم ذلك، هناك انطباع بأن دور الاتحاد الأوروبي ما زال مهمشاً.

□ لا يمكننا أن ننكر الواقع، إن مؤتمر مدريد نظمته الولايات المتحدة في أوروبا. أمّا الاتحاد الأوروبي فقد تحول اليوم إلى المانح الأول للمساعدات في المنطقة، إذا ما وضعنا جانباً المساعدات العسكرية الأميركية لمصر وإسرائيل. هذه المساهمة هي ذات حجم يخوّل أوروبا بأن تحصل على دور سياسي من الدرجة الأولى، لكن هذا الأمر لم يتوصل إليه بعد. إننا نعمل في الوقت الحاضر من أجل السلام لا من أجل توسيع دورنا، وكل ما يساعد على تحقيق هذا السلام أهلاً وسهلاً به، أمّا كل ما يمكنه أن يضع أية عقبات في طريق تحقيقه فيجب علينا أن نتجنبه. هدفنا الرئيسي هو السلام أولاً. إن مصالح أوروبا في المنطقة كثيرة وعلى أوروبا أن تدافع عنها، ولكن هذا الأمر ثانوي اليوم بالنسبة إلينا. ليس لأوروبا دور مباشر الآن لكنها تشارك بشكل تصاعدي في مسيرة السلام. وهذا الأمر مضمون وقوته تزداد لتعزيز هذا السلام [.....].

■ بماذا تتمثل هذه المشاركة التصاعديّة للاتحاد الأوروبي؟

□ لقد درس وزراء الخارجية الأوروبيون في اجتماعهم الأخير وثيقة أطلقوا عليها اسم "خارطة الطرقات". إن أوروبا تركز اليوم نشاطها على محاور عدة هي: دعم وضمان تنفيذ اتفاقية واي ريفر، ومحاولة تنشيط عملية السلام على المسارين اللبناني والسوري، وتفادي حدوث فراغ سياسي، والاستعداد لمواجهة أية أزمة ممكن أن تحصل مع اقتراب موعد مفاوضات الوضع النهائي بالإضافة إلى وضع الحلول اللازمة للفراغ السياسي إذا ما حصل، ولمرحلة ما بعد الرابع من أيار (مايو). اليوم نعمل كي يكون نشاط مطار غزة كاملاً، ومن أجل التوصل إلى تعاون اقتصادي متعدد الأطراف في المنطقة مع تركيزنا على جوانب مهمة مثل المساعدات والمياه واللاجئين بالإضافة إلى نقطة شديدة الأهمية بالنسبة إلينا وهي تحاشي حصول أية أزمة أو نزاع مفتوح وتجنب قيام أي طرف بأعمال أحادية الجانب، ونحن نستعمل نفوذنا من أجل ذلك. إننا نساهم اليوم في مجالات الاقتصاد والصناعة والأمن ولكنني أوضح أنه لن يكون هناك من ازدواجية مع الولايات المتحدة على رغم تورطنا الواسع في مجال الأمن.

■ ولكن هل هناك خطة جديدة أو بديلة في حال فشل تنفيذ اتفاقية واي؟

□ هنالك خطة تركز على قاعدة المبادرة الفرنسية. المصرية التي ما زالت حية، وتتضمن، من بين قضايا أخرى، تشكيل لجنة دولية لتسيير عملية السلام. أمّا في ما يتعلق بقضية إعلان الدولة الفلسطينية فإنني أعتقد بأنه على الجميع أن يحددوا الهدف النهائي ومن ثم العمل على اتخاذ القرارات النهائية بناء على تطور الأحداث.

[.....]

■ هل إن السياسة الخارجية الأوروبية موحدة لتعالج ما قبل وما بعد الرابع من أيار [مايو]؟

□ عندما يتم اتحاد أوروبا بشكل كامل ستكون سياستها الخارجية موحدة من دون شك، لكنني أعرف حدودي بصفتي ممثلاً للاتحاد الأوروبي، إن الولايات المتحدة وإسرائيل لن تسمحوا لي في الجلوس على طاولة

* "الوسط" (لندن)، العدد 361، 1998/12/28، ص 18 - 19. وقد أجرى الحديث غسان الخوري.

المفاوضات لأشواطهما رسم الحدود على سبيل المثال. لكن هناك بعض المواضيع التي تعني أوروبا بشكل مباشر، مثل موضوع المياه، وهذا لن نتخلى عن المشاركة في المفاوضات الخاصة به. إن موضوع المياه يعني أوروبا وهو موضوع مهم للغاية. بالإضافة إلى أن مصالح أوروبا في المنطقة تدافع عنها أوروبا، وعملية إثبات وجودها ستكلفها مجهوداً كبيراً وتكاليف باهظة وربما ستكون مؤلمة. أمّا الشيء الوحيد الذي نأمله فهو ألا يتصدع الوفاق بين جميع الدول الأوروبية والآتي قريب. أكرر أن الأولوية لدى دول الاتحاد الأوروبي تكمن في اتخاذها دائماً موقفاً موحداً من مسيرة السلام، وهذا ما نقوم به.

■ **وما رأيكم بمراقبة عناصر من وكالة الاستخبارات الأميركية تنفيذ اتفاقية واي؟**

□ نحن لن نكون فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم. كما أنه يجب علينا أن ننظر إلى الأمور من جانبها الإيجابي. وجود هذه العناصر تم الاتفاق عليه وأعتقد بأنه أمر إيجابي.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx